



انتفض أهل سوريا بثورة ضد الظلم والطغيان والحرمان كبقية الشعوب فيما يعرف بثورات الربيع العربي من أجل حل مشكلاتهم وتحسين أوضاعهم لمستوى يحترم الإنسان ويقدرها؛ لكنهم فوجئوا بالهالات والويالات من قبل نظامهم، فمن حلم الثوار باسترداد أبسط حقوقهم، إلى مقابلتهم من قبل "شار الأسد وجنوده" بالحرب كأنهم محتلين وليسوا أبناء هذه الأرض المباركة.

ومن هنا انقلب الحال إلى حرب ضد أهل السنة الذين عانوا هم وأباؤهم ويلات نظام الأسد "العلوي"، فالعلويون الآن يخربون ويقتلون ويعذبون وينذبون ويمثلون بالجثث؛ ولا يوجد عندهم حرمة لأي شيء.

وللأسف فإن هذا الجحيم الذي يحياه إخواننا في سوريا الآن يعد نتيجة مباشرة لتولي حكام لا ينتسبون لأهل السنة والجماعة حكم البلاد والعباد وهي "نتيجة تاريخية" تؤكد عليها دوماً كتب التاريخ والتراجم، والتي تذكر لنا أنه في سنة 518 هجرية كانت الهجمات الصليبية تغير على "حلب" وأفسد الصليبيون بساتينها وزروها في محاولة لتدمير اقتصاد "حلب" والذي كان يعتمد على الزراعة. كما قاموا بنبش قبور موتاهم وسلبوا أكفانهم، ومن لم تقطع أوصاله منهم ربوا في أرجلهم الحال، وسحبواهم أمام أنظار المسلمين المحاصرين في "حلب" وهم يصيرون هذا نبيكم "محمد". - صلى الله عليه وسلم .

وأخذت جماعة من الصليبيين "المصحف الشريف" وصاحوا؛ يا مسلمون أبصروا كتابكم، ثم يضعونه أسفل حيواناتهم كي يقع روثهم عليه وهم يصفون ويبحكون عجباً و Zhao؛ هذا إضافة إلى التعذيب الشديد والتمثيل بكل من يأسرونـه من المسلمين. وفعل الصليبيون بديار الشام مثلما يفعل الأسد اليوم بإخواننا في سوريا وكان "الأسد العلوي" يسير على درب الصليبيـن في التـنكيل والـتعذيب. في هذه الأثنـاء ذهب وـفـد من "حلـب" إلى زعـيم منـطقة "ديـار بـكر" بـتركـيا لـلاـستـنـجـادـ بهـ وـتـسـلـلـوا ليـلاً وـعـانـواـ حتـىـ وـصـلـواـ،ـ لـكـنـهـ لمـ يـسـاعـدـهـ بشـيءـ وـفـسـدـتـ مـسـاعـيـهـ.ـ فـاسـطـعـ الـوـفـدـ نـفـسـهـ الـاتـصالـ بـوـالـيـ المـوـصـلـ "اـقـسـنـقـرـ"ـ،ـ وـهـوـ تـرـكـيـ فـيـ الأـسـاسـ وـكـانـ مـرـيـضاـ حـيـنـئـ،ـ وـقـدـ بـلـغـ مـنـ الـضـعـفـ مـبـلـغاـ عـظـيـماـ وـعـنـدـمـ دـخـلـ عـلـيـهـ وـفـدـ "حلـبـ"ـ،ـ وـشـرـحـواـ لـهـ الأـخـطـارـ وـالـصـعـوبـاتـ الـتـيـ يـعـانـيـهـ أـهـلـ "حلـبـ"ـ،ـ فـنـذـرـ إـنـ عـافـهـ اللـهـ مـنـ الـمـرـضـ أـنـ يـبـذـلـ كـلـ جـهـدـ فـيـ الـذـبـ عـنـ حـلـبـ،ـ وـبـالـفـعـلـ شـفـاهـ اللـهـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـفـارـقـتـهـ الـحـمـىـ،ـ فـسـرـعـانـ مـاـ نـادـيـ قـوـاتـهـ لـأـنـ تـأـهـلـ لـقـتـالـ الصـلـيـبيـينـ وـإـنـقـاذـ حـلـبـ.

وـفـيـ غـضـونـ أـيـامـ غـداـ جـيـشـهـ عـلـىـ أـهـبـةـ الـاسـتـعـدـادـ فـغـارـ فـارـقـتـهـ الـحـمـىـ،ـ وـمـنـهـ أـرـسـلـ إـلـىـ أـمـيرـ "دـمـشـقـ"ـ وـأـمـيرـ "حـمـصـ"ـ يـطـلـبـ مـسـاعـدـتـهـ،ـ فـلـبـىـ الـأـمـيرـانـ دـعـوـتـهـ وـبـعـثـاـ عـسـاـكـرـهـاـ لـلـانـضـمـامـ إـلـىـ جـيـشـ "الـبرـسـقـيـ"ـ،ـ وـبـدـأـ زـحـفـ صـوبـ مـوـاقـعـ الـقـوـاتـ الـصـلـيـبيـةـ الـتـيـ طـوـقـ "حلـبـ"ـ،ـ لـكـنـ كـفـاهـ اللـهـ شـرـ الصـلـيـبيـينـ لـأـنـهـ عـنـدـمـ عـلـمـواـ بـمـجـيـئـهـ وـجـنـودـهـ الـمـسـلـمـينـ خـرـجـواـ

وترکوا حلب خوفاً من لقاء جيش المسلمين، وهذا من الخوف الذي قذفه الله في قلوب الصليبيين المعذبين، ومن العزة أيضاً لجند الله فرار أعدائهم خوفاً من لقائهم.

البرسقى لم يرد تبعهم والهجوم عليهم خوفاً على "حلب" وأهلها لمعاناتهم، ولكن أدى دوراً قيادياً من نوع آخر، ففور دخوله "حلب" بدون قتال قام بحل مشاكلها ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي؛ فنشر العدل، وأصدر مرسوماً برفع المكوس والمظالم المالية، وعمت عدالته الحلبين جميعاً، وقام بنشاط واسع لجلب الغلال والمؤن إلى المدينة كي يخفف من حدة الغلاء، وما ليث أن عاد النشاط الزراعي إلى حالي الطبيعية، بعدها كان أصحاب الأراضي محروميين من دخولها، وعاد النشاط التجارى إلى سابق عهده بعد أن حل الأمن والاستقرار لحلب، ولعل ما حدث من توحيد حلب مع الموصل يعتبر بدء توحيد الجبهة الإسلامية التي قدر لها أن تقضى في يوم من الأيام على قوة الصليبيين في الشام الحبيبة".

لقد ذكرت هذه القصة لنبين كيف هب هذا القائد صاحب العدة والعتاد لنصرة المسلمين، بل وتبين شؤونهم ومصالحهم. على النقيض الآن نجد ما أفتى به ودعا إليه علماء الشيعة إلى وجوب القتال في سوريا من أجلبقاء النظام العلوي الظالم الذي يتقطر من فمه ويديه دماء السوريين، فقاموا بإرسال رجالهم وأسلحتهم من إيران ولبنان لذبح الشعب السوري، واستبعان النظام العلوي بحزب الله في قمع المظاهرات، فهم صف واحد ضد أهل السنة والجماعة. وهذه المشاهد الشيعية ضد أهل السنة في سوريا تبين كم أخطأ من اغتر بـ "حسن نصر الله" في حرب تموز 2006م وكيف أن إسرائيل كانت مستهدفة أهل السنة في لبنان بمعاونة حزب الله.

لو كان الشيعة صادقين في قتالهم لكان أولى بهم وفي مقدمتهم النظام العلوي أن يحرروا الجولان لكنهم أبوا قتال اليهود واستباحوا دماء أهل السنة والجماعة؛ من هنا تدرك خطورة تولية الشيعة لزمام ولاية الأمور وقيادة ديار أهل السنة والجماعة؛ فهل من "برسقى" ينقذ سوريا الجريحة مما هم فيه من العذاب الأليم؟

المصدر: موقع المسلم

المصادر: